الرعد

التيار الوطني السّوري
Syrian National Movement

صحيفة أسبوعية تصدر عن التيار الوطني السوري

العدد الثالث
١١ كانون الثاني ٢٠١٢

أنور مالك .. لهذا انسحبت

انسحبتُ لأني وجدت نفسي أخدم النظام، ولا أتمنى لهيئة مراقبة مستقلة !
وجدتُ نفسي أني سأصبح شبيحاً يوماً ما، ولذلك انسحبت .
دخلت السلطانية.. دخلتُ بابا عمرو، رأيتُ مشاهد يندى لها الجبين، رأيت جثثاً مفحمة تعرضت للتعذيب مسلوخة الجلد... أطفالاً قتلوا.. بين الفينة واللحظة نقف على شخص يتم قنصه..
كل هذه المظاهر رأيتها بأم عيني .. لا أستطيع أن أتخلص من إنسانيتي أو أدعي الاستقلالية والحيادية في مثل هذه المواقف.
وجدت نفسي أقف على مأساة إنسانية حقيقية لا يمكن أبداً أن يواصل أي إنسان -في أدنى ضمير إنساني- هذه المهمة مع هذه المأساة.
وعندما أعلن رئيس البعثة أن الأمور ليست بتلك السوء فهذا لأنه يريد أن يمسك العصا من الوسط حتى لا يغضب السلطة أو يغضب أي طرف آخر، وهو كان دائماً يحفز على ألا نتكلم للإعلام حتى لا نقول كلمة تُغضب جهة وتقف في طريق عملنا، ولكن الواقع مأساوي، وحمص التي عايشتها وعشت فيها لفترة يجب أن تعلن اللجنة أن بابا عمرو وتلك المناطق الأخرى الساخنة على أنها منكوبة بكل معنى الكلمة؛ فالبيوت مهدمة فقد تعرضت للقصف بالأسلحة الثقيلة، وكل العلامات والأدلة موجودة وعايناها.
أنا شخصياً لم أقف على أي دليل على تهريب السلاح، وكل الكلام حول تهريبه نتلقاه من المسؤولين في النظام السوري، ولذلك أي شيء لا أقف عليه رأي العين لا أعتد به.
زرت الأمن السياسي ووجدتُ حالة يرثى لها بمعنى الكلمة؛ يتعرضون إلى التعذيب، يتعرضون إلى التجويع، تجويع منظم، لا يأكلون سوى وجبة خفيفة في اليوم الواحد، رغم أن الأشخاص الذين تعرضوا لتعذيب بصورة سيئة للغاية يتم تهريبهم إلى مناطق أخرى مثل مناطق عسكرية أو مؤسسات حكومية لا نعرف عنها شيئاً.
ومن خلال تجربتي في السجون أيقنتُ أنه قد تم زج عسكريين أو ضباط مخابرات في المعتقلات على أساس أنهم مساجين، لكن لا يخف على الخبراء على أن الشخص الذي يعيش في مكان ما تكون رائحته طبقاً لرائحة تلك الغرفة، والمدهش أني شممت رائحة أشخاص عليهم عطور نسائية، فمن أين أتتهم مثل هذه العطور؟
وأما عن إدعاء النظام بإطلاق المساجين، فهذه مسرحية أخرى يقوم بها النظام، حيث قبل أن يُعلن عن إطلاق سراح المساجين يتم اختطاف الناس من الشوارع بصفة عشوائية، ويُتركون في السجن لفترة أربع أو خمس أيام في وضع مأساوي حتى يسوء حالهم، وبعد ذلك يتم استدعائنا لحضور هذه المسرحية على أساس أنه تم الإفراج عن المساجين، أما الأشخاص الحقيقيون الذين طالبنا بهم -بناء على قوائم أعطيت لنا من طرف المعارضة- فلم يتم الإفراج عن أي شخص، بل أفرج عن ثلاثة شبان مقابل عملية تبادل.
أنا كنت في حمص ولم يتم سحب أي آلية عسكرية إلا آليات عسكرية كانت محاصرة من طرف الجيش الحر، ورأى النظام أن مصلحته هو سحبها؛ لأنهم كانوا سيموتون..
ووقفت في وسط هذه الجولة على جثث عسكريين تم إعدامهم؛ فآثار الرصاص واضحة أنها من الخلف، وأكدت كثير من الشواهد على أنه تم إعدامهم؛ لأنهم أرادوا الفرار لأجل الانشقاق.
كيف يمكن استمرار عمل مراقب والرصاص لا يتوقف؟
كيف يمكن أن يُراقب نظام وهو يستعمل كل الوسائل للتضليل؟
ومن هذه الوسائل مثلاً: تغيير أسماء الشوارع، وجلب شرطة على أساس أنهم مدنيون يتظاهرون لصالح الأسد، وهم في نفس الوقت يحملون أسلحة لمنع المعارضين من التحدث إلينا، وإذا أردنا أن نذهب إلى مكان ساخن يتم إطلاق النار وتخويفنا، وأيضاً زرع الإشاعات أنه سيتم اختطافنا إذا ذهبنا إلى أماكن معارضة..كل هذه الأمور عملها النظام من أجل ربح الوقت، ومن أجل إغراقنا في مشاكل هامشية لا علاقة لها بالبروتوكول أصلاً.
وأما الفيديوهات التي أظهرت مقابلة الناس لنا بحرية فهي في منطقة بابا عمرو، وهي منطقة لا تستطيع السلطة أن تدخلها؛ لأنها محمية من طرف الجيش الحر، وكل المواطنين في تلك المنطقة مع الجيش الحر، وهؤلاء الناس الذين يتحدثون إلينا بوجوههم العارية أتحداهم أن يغادروا إلى مكان آخر، فهم يعيشون محاصرين في منطقة بابا عمرو فقط، أما المناطق الأخرى التي تدخلها الدبابات ويدخلها العسكر فلا يمكن لهؤلاء أن يقتربوا منا؛ لأننا لا نستطيع حمايتهم أبداً، وليس لدينا أدنى سلطة معنوية أو حتى قيمة لدى النظام أصلاً.
قد صرحت ببعض ما شاهدته على الفيسبوك من سورية نفسها؛ فقد بلغ السيل الزبى، وقد شاهدت الباطل، وشاهدت الكذب، وشاهدت البهتان، وشاهدت الجثث، وشاهدت ما لا يمكن أن أصمت عليه؛ لذلك رأيت أن أتكلم من الداخل؛ فليس من الرجولة أن أتكلم وأنا في الخارج فأعلنت موقفي هناك، وجمدت عملي في اللجنة وأنا في سورية، وتعرضتُ طبعاً إلى كثير من المضايقات وحتى محاولة اغتيال تعرضنا لها أمس، فقد أطلق علينا الرصاص بطريقة متعمدة ونحن في طريقنا من حمص إلى دمشق عندما حرفوا اتجاه الطريق الحقيقي، وهذا لا شك خطة مبيتة مسبقاً.

هيئة التحرير

في هذا العدد

أنور مالك .. لهذا انسحبت

أعوان الظلمة

من قاموس سورية ما بعد الأسد

الامتحان على أنغام ١٤,٥

أسير الحرية

سلسلة نصائح (د. جين شارب) للثوار السوريين

إسعاف إصابات العمود الفقري

تفجيرات دمشق: المحطة الأخيرة

العصيان المدني

أعوان الظلمة

قَالَ تَعَالَى فِي كتابه الكريم: { وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} وَالرُّكُونُ إِلَى الشَّيْءِ السُّكُونُ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْآيَةِ: « لَا تَمِيلُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ الْمَيْلِ فِي الْمَحَبَّةِ وَلِينِ الْكَلَامِ وَالْمَوَدَّةِ ».

وَقَالَ تَعَالَى: { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ } أَيْ: أَشْبَاهَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ.

وَروى أَحْمَدُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ.

قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ ؟

قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي.

قَالَ مَكْحُولٌ الدِّمَشْقِيُّ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ ؟ فَمَا يَبْقَى أَحَدٌ حَبَّرَ لَهُمْ دَوَاةً أَوْ بَرَى لَهُمْ قَلَماً فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا حَضَرَ مَعَهُمْ فَيُجْمَعُونَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فَيُلْقَوْنَ فِي جَهَنَّمَ.

وَجَاءَ خَيَّاطٌ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: إِنِّي أَخِيطُ ثِيَابَ السُّلْطَانِ أَفَتَرَانِي مِنْ أَعْوَانِ الظَّلَمَةِ ؟

فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: بَلْ أَنْتَ مِنَ الظَّلَمَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ أَعْوَانُ الظَّلَمَةِ مَنْ يَبِيعُ مِنْكَ الْإِبْرَةَ وَالْخُيُوطَ.

تأملوا كيف جعل العلماء من خاط الثوب، وأصلح الدواة، و برى القلم للظلمة من أعوانهم، بل عدّه بعضهم من الظلمة أنفسهم، فكيف بمن كان شرطياً عندهم، وجلاّداً يأتمر بظلمهم وجورهم.

والداهية الكبرى أن يغفل أهل العلم، أو يتغافلوا عن مظالم هؤلاء، ويصبحوا أضحوكة لهم، وألعوبة في أيديهم، إذا احتاجوا إليهم لتلميع صورتهم تذكّروهم بعد دهر من النسيان، وأخرجوهم من زوايا الإهمال، ليظهروا برفقتهم متكئين عليهم في مشهد مكرور مملول ضمن احتفالات وأعياد دينية، يُذكر فيها الله قليلاً، و يُذكر فيها الوُلاة كثيراً.

رياض الحسن

من قاموس سورية ما بعد الأسد

المواطنة : هي العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية من دون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية، مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري، ويرتب التمتع بالمواطنة سلسلة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية هي:

أولا- قيمة المساواة: وتنعكس في العديد من الحقوق، مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية للوصول للحق .

ثانيا- قيمة الحرية: تتجلى في العديد من الحقوق، مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية ضمن احترام النسيج الاجتماعي، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما.

ثالثا- قيمة المشاركة: التي تتضمن العديد من الحقوق، مثل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغير سياستها أو برامجها أو بعض قراراتها، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي المنظم، مثل التظاهر والإضراب ، والتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، وتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده.

رابعا - المسؤولية الاجتماعية: وتتضمن العديد من الواجبات، مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن حين الطلب، واحترام القانون، واحترم حرية وخصوصية الآخرين.

محمد السوري

الامتحان على أنغام الـ ١٤,٥

صبيحة أحد أيام الثورة المباركة وفي إحدى بلدات سورية الثائرة، توجه التلاميذ إلى امتحاناتهم متآلفين نشطين ولا غرابة في ذلك؛ إنه ذاك الفيض من المحبة والتآلف الذي طبعت به الثورة المجتمع الحر فجمعتهم وألفت بين قلوبهم.

وأثناء سيرهم كان الطلبة يرددون بعض الهتافات التي تمجد الحرية، تلك العبارة العظيمة التي أجمعت شعوب العالم على احترامها والسعي لها وقدست المنادين بها .... فلقد ولد الناس أحراراً، ولا يحق لمخلوق استعبادهم... إلا في سورية... أتدرون بماذا رد أعداء الحرية على تلك الورود الصغيرة الصادحة بأنغام الحرية، الندية كالورد، الغضة كالندى!!!

لقد أطلقوا نيرانهم الوحشية من مضادات الطائرات من عيار ١٤,٥ مع الكثير من طلقات الأسلحة الفردية !!! إنهم يخافون الصوت، بل الدندنة، بل الهمهمة... إنهم يحاولون منع وصول المستقبل القادم مع هؤلاء الأطفال الرجال... فما كان رد أولئك التلاميذ إلا أن تابعوا سيرهم إلى مدارسهم بثبات ليقدموا امتحانهم ويقتربوا من المستقبل يوما آخر..

محمد المعضماني

أسير الحرية

لم يدر في خلد محمد يوسف الحوراني (٢٦ ربيعاً) أنه سيبيت ليلته تلك ٢٠١١/٥/٥ في زنزانة تحت الأرض تاركاً بلدته التي يعشق نسيم الحرية فيها بتلالها المرتفعة حيث كان يقضي يومه مع الأهل والأصدقاء ... كان هتافه ذاك اليوم (الله أكبر ..حرية) فاعتقلوه ضمن من اعتقلوا بتهمة رفع الصوت بالتكبير وطلب الحرية ..

كمموا عينيه منذ اللحظة الأولى فلم يعد يرى إلا من خلال ذاكرته صور الشهداء الذين سقطوا وقام بإسعاف من استطاع منهم.. بدأت رحلة تعذيب محمد منذ اللحظة التي دخل فيها سيارة الشبيحة ليتم اقتياده إلى دمشق حيث تناوب مرتزقة النظام على ضربه وركله.

وعند وصوله إلى مبنى المخابرات الجوية وجد جمعاً من الأحرار تم اعتقالهم واقتيدوا للهبوط إلى أقبية مظلمة داكنة رطبة سيئة نتنة الريح في غرفة مظلمة متراً بمتر..

إنه عالم آخر لا يمكن أن تقرب صورته إلا إذا رأيته، لا أراكه الله..

وتبدأ حفلات التعذيب: وأولها التشبيح فهو المحطة الأولى من قائمة العذاب التي لا تكاد تنهي، وهي صلبه بالجنازير حتى لتشعر أن التكفين قد انتزعا نزعاً من مكانهما..

استدرك محمد ضاحكاً .. اصبر يا محمد فليس التشبيح هو الأكثر إيلاماً؛ فالكرسي الألماني أمامك، وهو كرسي يجلس فيه فينقلب به إلى الوراء فتشعر أن ظهرك قد تمزق، وما إن تصبر حتى يقوموا بفتح فمك بأداة (كالكماشة) ثم يملؤوا فمك بما يشبه الملح، وبسرعة كبيرة يتقنونها مع الممارسة يقوموا بلف فمك ووجهك بالشاش، فتشعر أن الدم قد خرج من كل مسام وجهك، وتشعر بألم يحرق كل أعصابك..

ثم يرحلوا ليدخل فريق جديد من المحققين اختصاصهم التعذيب بالكهرباء، فيصبون فوق رأسك مادة لزجة تنساب على جسمك، ويوصلون أسلاك الكهرباء بجسدك فتسري في الجسد وتشعر بركان قد انفجر من رأسك، وغالباً ما يصاب الشخص بالإغماء.. وماذا عن الجلد وما يدعى الدولاب؟

يقول: اتهمت بثلاث وأربعين تهمة أذكر منها: جرم التظاهر/ وتلقي أموال من جهات خارجية /المساس بهيبة الدولة/التعامل مع استخبارات خارجية/الغاء دستور الحزب/بث الطائفية/إعطاء معلومات كاذبة للاعلام ...

قال: لم أكن مهتماً كثيراً بسيل التهم؛ لأني كنت شبه مفارق للحياة، ولا أشعر بشيء، ولا أكاد أسمع المحقق يسأل، ثم يكتب الإجابة التي تحلو له من دون أن أتكلم..

مر علي ٦١ يوماً بلياليها، وأنا أتذكر الشمس وأشعتها، وحين أخرجوه ليحل حرٌّ جديد في زنزانته تم توديعه بشحنة كهرباء، يقول أنه لن ينساها ما دام حياً..

خرج محمد وقد رأى الوجه الحقيقي لمن يحكمنا منذ عشرات السنين، وكيف تهدر الكرامة الإنسانية على مذبحة المقاومة البعثية الأسدية..

لقد كان حظه أوفر من حظ غيره، فأمه لم تصدق عيناها لرؤية محمد، وقد خرج من أوكار الجحيم حياً.. استطاعت الحنجرة المخنوقة بعد أيام قليلة أن تسترد عافيتها؛ لينطلق محمد هاتفاً بمطلب أعلى: الشعب يريد إسقاط النظام.

هيئة التحرير

سلسلة نصائح (د. جين شارب) للثوار السوريين

لا تصابوا بالهلع؛ لأنّ الغرب غير مهتمّ كثيراً بحصول تغيير للنظام في سوريّة.

إن كان هذا هو الحال فعلاً فتلك نعمة؛ لأنّه لو كان تغيير النّظام يصبّ في مصلحة الغرب فإنّهم عندها سيسعون جاهدين لدسّ أنوفهم لتحديد ملامح النّظام الجديد والسّيطرة عليه.

إنّ الدّعم الخارجيّ ليس العامل الأهمّ في تقرير مصير الثّورة.

الأهميّة الأولى هي لما يقوم به المقاومون أنفسهم، فنجاح الثّورة من عدمه يعتمد بالمقام الأوّل على كم يُعْمِلُ الثّوّار تفكيرهم، وإلى حكمة تخطيطهم، ودرجة إقدامهم وشجاعتهم على القيام بأعمال المقاومة مع انضباطهم والتزامهم بالسّلميّة في نفس الآن.

إن غير السّديد من النّصائح التي قد تأتي من الخارج والتي قد تكون سطحيّة أيضاً قد تؤدّي إلى ضرر كبير أو حتّى إلى أخطاء استراتيجيّة قاتلة، وإلى أعداد كبيرة من الضّحايا، بل وحتّى إلى الهزيمة.

قد يقدّم الأجانب أو المؤسسات الأجنبيّة أحياناً دعماً ماديّاً أنتم في مسيس الحاجة إليه إلا أنّ الدّعم الماديّ قد ينجم عنه في المستقبل تحكّم فيكم من نوع أو آخر.. واحذروا لأنّ أيّ دعم قد تقبلونه من وكالات استخباراتيّة قد يكون غير جدير بالثّقة، وقد يأتي مصحوباً بمحاولات للسيطرة عليكم تدمّرون بها سمعتكم (الحمد لله الكل يعلم أن ثورتنا صنعت وصممّت في سورية بدون أي عون خارجي).

بـدلاً من أن تعتمدوا على غيركم اعملوا بنصيحة الفلاحين الإيرلنديين في القرن التاسع عشر «ما حكّ جلدك مثل ظفرك». تلك كانت نصيحة غاندي أيضاً.

وحذاري من أن تقعوا في فخّ «مفاوضات» زائفة لا تعدل في حقيقة الأمر إلاّ كونها اتّفاقيات استسلام في زيّ تنكّريّ.

هيئة التحرير

رأيت جُرذاً يخطب اليوم عن النظافة
ويُنذر الأوساخ بالعقاب
وحوله يُصفق الذُباب

أحمد مطر

إسعاف إصابات العمود الفقري:

تكون إصابات العمود الفقري في العادة خطيرة جداً، وأي خطأ في التعامل معها قد يعني أن الضحية ربما سيمضي بقية عمره عاجزاً مقعداً؛ لذا يجب مراعاة عدم تحريك أي مصاب يحتمل أن يكون لديه إصابة في العمود الفقري إلا بواسطة فريق متخصص، فكن حذراً جداً، ولا تحاول تحريك المريض أبداً بطريقة عنيفة.

كيف تعرف أن المصاب لديه إصابه في العمود الفقري؟

اطرح عليه هذه الأسئلة التالية: هل تحس بآلام في ظهرك؟ هل تشعر بقدميك؟ هل تستطيع تحريك أصابع القدمين؟

إذا لم يستطع ذلك بالصورة الطبيعية، فهذا يعني - على الأغلب – وجود إصابة في العمود الفقري.. فعليك استدعاء الإسعاف، ولا تعمل على تحريكه.

وإن لم تستطع استدعاء الإسعاف، وأردتَ نقله إلى مكان آمن فاطلب المساعدة من ثلاثة أشخاص، بعد أن تضع يد المصاب على صدره إن أمكن، وبعدها اجلسوا على ركبكم.. وتتوزعوا على الشكل التالي:

الشخص الأول: يضع يده تحت رقبة المصاب ويده الثانية تحت الجزء العلوي من الظهر.

الشخص الثاني: يضع يده تحت خصر المصاب ويده الثانية تحت إليتيه.

الشخص الثالث : يضع كلتا يديه تحت ساق المصاب.

وإن كنتَ وحدك: حرك المصاب من ثيابه من عند أكتافه، واسحبه على لوح خشبي أو ما شابه.

تفجيرات دمشق: المحطة الأخيرة

أسئلة كثيرة يمكن أن تُطرح، ورؤى مختلفة يمكن أن تتكون حول تفجيرات دمشق؛ من حيث التوقيت والربح والخسارة والمستفيد والقدرة والاختراق والمسؤولية إلخ.....

وأولى هذه الأسئلة أهمية: غائية هذه التفجيرات، ماذا يريد منفذ هذه العمليات؟

يرمي النظام بعد دقائق معدودات فقط من حدوث التفجير بالمسؤولية على (تنظيم القاعدة) مصدر الشر عالمياً، والذي يحمل معاني الإرهاب كاملة، كما يصنف من بعضهم، لا يحتاج السامع أي شرح أو توضيح؛ لكثرة الاستعمال والمحمولات المتعلقة بالتنظيم.

دأبت السلطة الاستبدادية -كما في مصر وتونس ليبيا سابقاً واليمن وسورية وآخرين حالياً- على التخويف من شبح الإسلاميين عموماً، والقاعدة خصوصاً، واستعملت ذلك فزاعة منفرة لتبرر وجودها في الحكم وبقاءها فيه، وقدمت نفسها حصناً من هؤلاء للمنطقة.

فتحميل النظام السوري القاعدة مسؤولية التفجير إنما هو بحثٌ عن مبرر وجود واستمرار من خلال أن رحيله يعني اتساع هذه الأعمال لتشمل المنطقة بأكملها، وعلى الدول الإقليمية والمجتمع الدولي أن يساعده على قمع الثورة؛ فهو الأقدر على حماية الإقليم مما ينتظره!

ويرسل برسالة أخرى إلى الداخل وتحديداً دمشق ببث جرعة عالية من الخوف والرعب علها تثمر في تحذير الصامتين أو الموالين أن يفكروا في الانحياز إلى الثوار، أو البعد عن مناصرته هذا من جهة، ومن جهة ثانية يخاطب الثوار أنه لن يترك دمشق دون دمار ودماء، لا سيما بعد أن عادت شهية الثوار الدمشقيين إلى الاعتصام، وتعززت رغبتهم بالتوجه إلى قلب مدينتهم، ليُظهروا دورهم الذي بدأ من الأيام الأولى للثورة المجيدة، وفضحاً للنظام الذي لم يدَّخر جهداً على مدى الشهور السابقة في التعتيم على دور العاصمة. فتداعي أهل الشام إلى الاعتصام -في السبع بحرات والعباسيين يوم الثلاثاء- دفع النظام إلى تفجير الميدان قبيل صلاة الجمعة؛ لأنه أصغر من أن يتصدى لجموعهم في كامل دمشق بمثلثاتها الثلاث:

ماذا سيفعل النظام أمام المثلث الأول؟ (برزة والقابون وجوبر)، والمثلث الثاني؟ (الصالحية والمهاجرين والمزة)، وثم الثالث؟ (كفر سوسة والميدان والقدم) إذا توجهوا جميعاً إلى قلب العاصمة، ناهيك عن خزان بشري هائل في الريف الدمشقي من زملكا حتى حرستا ودوما، ومن التل حتى رنكوس والمعضمية وداريا والكسوة..

ما قام به النظام هو صناعة رديئة لن يثني السوريين عن ملاحقته وحصره في زاوية لها منفذ واحد يفضي بالعصابة إلى المحاكمة.

وعلى ما تقدم نقول: إن توجه الدمشقيين إلى قلب عاصمتهم أو بقائهم مجبرين داخل أحيائها، يشير إلى أن الثورة السورية دخلت مرحلتها الأخيرة.

سعيد سلام

العصيان المدني

العصيان المدني هو أحد الطرق التي ثار بها الناس الأحرار على القوانين غير العادلة، وقد استُخدم في حركات مقاومة سلمية عالمية، ومنها:

في الهند: حملات غاندي من أجل العدالة الاجتماعية، وحملاته من أجل استقلال الهند عن الإمبراطورية البريطانية.

وفي جنوب أفريقيا في مقاومة الفصل العنصري.

وفي حركة الحقوق المدنية الأمريكية.